

النهاية في غريب الأثر

{ كوى } (ه) فيه [أنه كوى سَعْد بن مُعَاذ لِيَنْقَطِعَ دَمٌ جُرْحِهِ] الكَيُّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض . وقد جاء في أحاديث كثيرة النَّهْيُ عن الكَيِّ فقيل : إنما نَهَى عنه من أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُعْطَوْنَ أَمْرَهُ وَيَرْوَنَ أَنَّهُ يَحْسِمُ الداءَ وإذا لم يُكْوِ الْعُضْوُ عَطِبَ وَبَطَلَ فَغَنَاهُمْ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَبَاحَهُ إِذَا جُعِلَ سَبَبًا لِلشِّفَاءِ لَا عِلَاقَةَ لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيَشْفِيهِ لَا الْكَيُّ وَالدَّوَاءُ .

وهذا أمر تَكَثَّرَ فيه شُكُوكُ النَّاسِ يَقُولُونَ : لَوْ شَرِبَ الدَّوَاءُ لَمْ يَمُتْ وَلَوْ أَقَامَ بِبَلَدِهِ لَمْ يُقْتَلْ .

وقيل : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيُهُ عَنِ الْكَيِّ إِذَا اسْتُعْمِلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِرَازِ مِنْ حُدُوثِ الْمَرَضِ وَقَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ وَإِنَّمَا أُبِيحَ لِلتَّداوِي وَالْعِلَاجِ عِنْدَ الْحَاجَةِ . ويجوز أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْهُ مِنْ قَبِيلِ التَّوَكُّلِ كَقَوْلِهِ : [هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَتَرُونَ قُوتَهُمْ وَلَا يَكْتَتَوْنَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ] وَالتَّوَكُّلُ دَرَجَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْجَوَازِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ه) وفي حديث ابن عمر [إِنِّي لَأَغْتَسِلُ قَبْلَ امْرَأَتِي ثُمَّ أَتَكُوِّي بِهَا] أَيِ اسْتَدْفِئَ بِحَرِّ جِسْمِهَا وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَيِّ .